

النهاية في غريب الأثر

- { قلل } (س) في حديث عمرو بن عَبَسَةَ [قال له : إذا ارتفعت الشمس فالصلاة محظورة حتى يستقل الرُّمُحُ بالطلل] أي حتى يبلغ طلل الرُّمُحُ المَغْرُوس في الأرض أدنى غاية القِلَّةِ والدَّقْصُ لأنَّ طلل كل شيء في أوَّل النهار يكون طويلاً ثم لا يزال يندقص حتى يبلغ أفوصره وذلك عند انتصاف النهار فإذا زالت الشمس عاد الطلل يزيد وحينئذ يَدْخُلُ وقت الظُّهر وتجاوز الصلاة ويذهب وقت الكراهة . وهذا الطلل المُتناهي في القصر هو الذي يُسمَّى طلل الزوال : أي الطلل الذي تزول الشمس عن وسط السماء وهو موجود قبل الزيادة .
- فقوله [يستقل الرُّمُحُ بالطلل] هو من القِلَّةِ لا من الإقلال والاستقلال الذي بمعنى الارتفاع والاستجداد . يقال : تقلَّلتُ الشيءَ واستقلَّته وتقالَّته : إذا رآه قليلاً .
- ومنه حديث أنس [أن زفراً سألوا عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أُخبروا كأنهم تَقَالَّوها] أي استقلَّوها وهو تفاعلٌ من القِلَّةِ .
- ومنه الحديث الآخر [كأن الرجل تَقَالَّها] .
- (س) ومنه الحديث [أنه كان يُقلُّ السِّلْعُ] أي لا يَلْعُو أصلاً . وهذا اللفظ يُستعمل في زفٍّ أصل الشيء كقوله تعالى : [فقليلًا ما يؤمنون] ويجوز أن يريد باللَّعُو الهزل والدُّعابة وأن ذلك كان منه قليلاً .
- (هـ) ومنه حديث ابن مسعود [الرِّبَا وإن كثُر فهو إلى قَلٍّ] القُلُّ بالضم : القِلَّةُ كالذُّلِّ والذلَّةُ : أي أنه وإن كان زيادةً في المال عاجلاً فإنه يؤول على نقص كقوله تعالى : [يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ] .
- (هـ) وفيه [إذا بلغ الماء قلتين لم يحملُ بَرًّا] القِلَّةُ : الحُبُّ (الحُبُّ : الجرَّة أو الضخمة منها (القاموس)) العظيم . والجمع : قِلال . وهي معروفة بالحجاز .
- (هـ) ومنه الحديث في صفة سِدْرَةِ الْمُندَهَى [نبيقُها مثلُ قِلال هَجَر] وهَجَر : قرية : قريبة من المدينة وليست هَجَر البَحْرين . وكانت تُعمل بها القِلال تأخذ الواحدة منها مَزادة من الماء سُمِّيَتْ قِلَّةً لأنها تُقلُّ : أي تُرْفَعُ وتُحْمَلُ .
- وفي حديث العباس [فحَثَا في ثَوْبِهِ ثم ذهب يُقلُّه فلم يستطع] يقال : أَوَّلَ الشيءَ يُقلُّه واستقلَّه واستقلَّته إذا رَفَعَهُ وحَمَلَهُ .

(س) ومنه الحديث [حتى تَقَالَ شَتَّ الشمس] أي اسْتَقْلَلَتْ في السماء وارْتَفَعَتْ وتَعَالَتْ .

(س) وفي حديث عمر [قال لأخيه زيد لَمَّا ودَّعه وهو يُريد اليمامة : ما هذا القِلُّ الذي أراه بك ؟] القِلُّ بالكسر : الرَّعْدَةُ